وفيه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرمانة من رمان الجنة يجتمع حولها بشر كثير
يأكلون منها فان جرى على ذكر احدهم شيء يريده وجده في موضع يده حيث يأكل قوله

باب ثياب اهل الجنة وحللهم وفرشهم وغير ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يباس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رواه مسلم قوله من يدخل الجنة ينعم بفتح اليآء والعين اى يصيب نعمة ويدوم نعيمه فيها وكان مظنة ان يقال كيف نعال ولا يباس بفتح الهمزة اى لا يفتقر وفي رواية بضمها اى لا يحزن ولا يرى باسا قيل والصواب الاول وذا تاكيد لما قبله وانما جيء بالواو للتقرير

على وزن

على وزن لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا تبلى ثيابه بفتح حرف المضارعة واللام وذلك لانها غير مركبة من العناصر كما في المناوى قلت اى بخلاف ثياب الدنيا فانها مركبة من النار والماء والتراب والهواء ولذلك تبلى بالاستعمال وبطول تداول الايام والليال وهذه صفة فيها مغايرة لصفة الثياب البالية بل تخالفها ايضا في اللين والصفاء واللطافة وكل صفة وحسبها ما جاء فيها وفي توابعها من الحلل والفرش وغير ذلك في كتاب الله الكريم قال سبحانه وتعالى مبينا اقامة نعيم الجنة في سورة التوبة الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم قال النيسابوري في تفسيره المراد انهم اعظم درجة من كل من لم يكن موصوفا بالهجرة والجهاد وان كان مؤمنا فضلا عن الكافر وفي قوله عند الله تشريف تعظيم كقوله ومن عنده لا يستكبرون وكذا في قوله واولئك هم الفائزون لدلالته على انحصار الفوز فيهم ثم فسر الفوز بقوله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات التنكير فيها يفيد انها وراء وصف الواصف قال المتكلمون الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة بالتعظيم والتبشير بالرحمة والرضوان اشارة الى غاية التعظيم ونهاية الاجلال والجنات اشارة الى حصول المنافع العظيمة وقوله فيها نعيم مقيم اشارة الى خلوص تلك المنافع عن شوائب الكدورات ثم عبر عن دوامها بثلاثة الفاظ مؤكدات اولها مقيم وثانيها خالدين فيها وثالثها ابدا وقال اهل التحقيق الفرح بالنعمة قد يكون من حيث انها نعمة وقد يكون من حيث ان المنعم خصه بها كالسلطان اذا اعطى بعض الحاضرين تفاحة مثلا ثم النعمة قد تكون حسية وقد تكون عقلية فقوله يبشرهم ربهم اشارة الى اعلى المراتب وهو مقام العارفين الذين نظرهم على مجرد سماع البشارة لا على المبشر به وقوله برحمة منه ورضوان اشارة الى المرتبة الوسطى وهم العاكفون على عتبة اللذات الروحانية العقلية وقوله وجنات اشارة الى المرتبة السفلى وهو الواقفون عند ساحات مراتع اللذات الحسيات وفي تخصيص الرب بالمقام اشارة الى ان الذي رباكم في الدنيا بالنعم التي لا حد لها يبشركم بخيرات دائمة وسعادات باقية لا حصر لها ويجوز ان تكون الرحمة اشارة الى رضا الله العبد بقضائه فيهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)